



أحمد بن عبدالعزيز النجم •

المجلس وقضايا المجتمع

بعض التصورات الخاطئة التي يحاول البعض ترسيخها عن المجلس في الوسط الاجتماعي.

نعلم جميعاً أن الإعلام هو النافذة الرئيسية التي يمكن من خلالها الوصول إلى الجمهور وبحسب قوة الرسالة وتوافر عناصر الجذب يحدث الأثر المطلوب، وإذا كانت الرسالة الأسبوعية التي يعرضها التلفزيون عن جلسات المجلس تحقق هدفاً جيداً في تغطية نشاطات المجلس، إلا أنها غير كافية لأسباب لا يتسع المجال لذكرها، ولذا فقد يكون من المناسب تأكيد الحضور الإعلامي للمجلس من خلال فكرة برنامج تفتح فيه قنوات التواصل والحوار مع الجمهور ليعرض مشكلاته ويستمع إلى الطول من اصحاب الاختصاص والخبرة، ويمكن تلخيص الفكرة الرئيسية للبرنامج في الآتي: (تحدد قضية أو مشكلة مهمة من المشكلات التي يعاني منها المجتمع لتكون محور النقاش ويكون ضيوف الجلسة اثنان أو ثلاثة من أعضاء المجلس المتخصصين في هذه القضية، ويدعى لحضورها المهتمون بهذه القضية من خارج المجلس إضافة لبعض الأكاديميين والإعلاميين، ويكون البرنامج عبارة عن ندوة مفتوحة يستمع المشاركون والمشاهدون لها لآراء متنوعة ومقترحات مختلفة وحلول مقنعة، مع أهمية التأكيد على اختيار مدير جيد لإدارة الحوار، ويفضل أن يكون ممن عرفوا باهتمامهم المستمر بمشكلات المواطنين وإثارتها إعلامياً حتى يضمنوا على جو البرنامج شيئاً من المتعة والحيوية، وهناك الكثير من القضايا التي اجزمت أنها ستحظى بمتابعة مختلف فئات الجمهور، وسيكون لعرضها صدى كبير في أوساط المجتمع، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الشباب وتدني فرص العمل، الخدمات الصحية الواقع والأمل، الزواج من الخارج بين الإيجاب والسلب، أزمة المياه المشككة والحل، السفر للخارج حاجة أم ترف؟ الخ. ولعلني أتساءل بعد ذلك: ألا يمكن تنفيذ مثل هذا البرنامج داخل إحدى قاعات المجلس ليكون أقوى أثراً وأصدق تعبيراً عن اهتمام المجلس بهيوم المواطنين؟ هذا في ظني هو الأسلوب الأمثل لتغيير الصورة الذهنية التي تحاول بعض وسائل الإعلام ترسيخها عن المجلس، وقد استحوذ موضوع تحسين صورة المجلس على اهتمامي قبل مدة، وبدأت وضع الخطوط العريضة لإصدار بعنوان: (المجلس وقضايا المجتمع... تفاعل مع الواقع وإحساس بالمعاناة) وذلك من خلال رصد شامل لمجمل القضايا التي تطرق لها المجلس في دورته الرابعة، إلا أن الظروف العملية لم تساعد على إنجاز هذا المقترح.

وختاماً فإن تسليط الضوء على القضايا التي تشغل اهتمامات الجمهور وتداول الآراء بشأنها يؤكد عناية المجلس بهذه القضايا، ولإسما في ظل توجه قيادة المجلس برئاسة معالي الشيخ عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ لتطوير العمل في المجلس بما يواكب مستجدات العصر، ويحقق الأهداف والتطلعات التي ينشدها المجلس في المستقبل بإذن الله.

يظهر أحياناً في بعض الصحف ومنتديات الشبكة العنكبوتية من يقلل من أهمية الموضوعات التي يناقشها المجلس، ويحاول إظهار أعضاء المجلس في صورة الغائب عن قضايا المجتمع وهموم المواطنين والعيش في أبراج عاجية غير مدركين لما يدور حولهم من مشكلات وما يحيط بهم من كوارث، ويستدلون على هذا الغياب بالتركيز على موضوعات انتقائية قد لا تكون ذات صلة باهتمامات المواطنين وتطلعاتهم، وهذه الموضوعات سبق للمجلس مناقشتها واتخذ قرارات حيالها ونشرت في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

ولا شك أن أسلوب الاستدلال الانتقائي هذا يمكن توظيفه في الجانب السلبي لترسيخ مفهوم تهميش المجلس لقضايا المواطن الرئيسية والتركيز على مسائل غير مهمة لا تستحق استنفاد وقت المجلس في عرضها ومناقشتها كونها لا تعود على المواطن بفائدة تذكر، فهل المجلس فعلاً بهذه الصورة السلبية التي يحاول البعض الترويج لها في الوسط الاجتماعي؟ الإجابة بالنفي قطعاً، لأن ذلك الأسلوب يجافي الحقيقة، بل إنه ليس من الحقيقة في شيء، وهو أشبه بمن يقرأ الآية الكريمة: ((فويل للمصلين)) ولا يكمل ما بعدها، فالإنصاف يقتضي إيراد ما درسه المجلس وناقشه من موضوعات أخرى مهمة ومن ضمنها ما قد يراه البعض غير مهم، وهذه المسألة نسبية أيضاً، فما ليس مهماً في نظر البعض قد يحظى باهتمام بالغ لدى البعض الآخر.

ومما لا يدركه هؤلاء الانتقائيون أن المجلس اعتاد في بداية كل جلسة الاستماع لتعليقات أعضاء المجلس على قضايا الشأن العام التي تشغل اهتمام المواطنين في كافة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والتربوية وغيرها، ومثل هذه القضايا تحتاج وقتاً طويلاً لبسطها ومناقشتها والبحث عن حلول ناجعة لها، إلا أن الوقت المتاح قد لا يسمح بذلك، وكما قيل «ما لا يدرك كله لا يترك جله»، وحسبك من الغلظة ما لحاظ بالعتق).

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه: كيف يمكن تغيير مثل هذه الانطباعات السلبية عن عمل المجلس؟ وما الأسلوب الأمثل لتحقيق ذلك؟

قبل الإجابة على هذا التساؤل لابد أن نقرر أولاً أن المجلس يضم في عضويته نخبة متميزة من أبناء الوطن، ذوي خبرات متنوعة، وعلى أعلى مستوى من التأهيل الأكاديمي في مختلف التخصصات، وكأد اجزمت أن هذا التنوع وبهذا العدد قد لا يتوافر في أي جهة أخرى سوى المجلس، وهؤلاء الأعضاء أحسب أنهم قدموا خلاصة تجاربهم وخبراتهم ولا يزالون يقدمونها من خلال عملهم في اللجان التي ينضون تحتها، ويبرز ذلك من خلال آرائهم ومقترحاتهم وتوصياتهم في التقارير التي يدرسونها، وتعرض على المجلس ويقرها، وترفع لمقام خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.

ومع ذلك فإنهم مطالبون بما هو أكثر من ذلك، ولعلني أعرض مقترحاً يمكن للمجلس من خلاله الاستفادة من هذه الطاقات الثمينة وفي الوقت نفسه هو خطوة عملية لتفعيل دور المجلس في العناية بقضايا المواطنين والاهتمام بها، ومحاولة لتغيير

• المشرف على سكرتارية الهيئة العامة بمجلس الشورى